



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية العلوم الإسلامية

مجلة

العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإسلامية في جامعة تكريت

(العدد التاسع) المجلد (الثالث عشر) (القسم الاول)

السنة - ١٤٤٤ هجري - ٢٠٢٢ ميلادي -

أيلول

الترقيم الدولي ISSN: 2073-1159

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٣٠٧) لسنة ٢٠٠٩

أ.د. عبدالله أسود خلف

رئيس هيئة التحرير

هيئة التحرير:

- | | | |
|--------------|-----------------------------|---------------------|
| مدير التحرير | محمد إبراهيم خليل | ١. الأستاذ الدكتور |
| عضواً | هاشم فارس عبدون | ٢. الأستاذ الدكتور |
| عضواً | فرمان اسماعيل ابراهيم | ٣. الأستاذ الدكتور |
| عضواً | نجم عبد ناصر | ٤. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | داتو محمد يعقوب | ٥. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | أنبياء يوسف يلديريم | ٦. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني | ٧. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | موسى محمد الاول الونبيجا | ٨. الأستاذ الدكتور |
| عضواً لغوياً | ناهدة طه مجيد | ٩. الأستاذ الدكتور |
| عضواً لغوياً | منى عدنان غني | ١٠. الأستاذ الدكتور |

للمراسلة على عنواننا البريدي :

E-mail : isj@tu.edu.iq

مجالات النشر:

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإسلامية في جامعة تكريت، وتقوم بنشر:

أولاً - البحوث العلمية :

تنشر المجلة البحوث العلمية الأصلية والمخطوطات المحققة في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية .

ثانياً - تقارير الندوات العلمية والمؤتمرات :

تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات النقاشية المحلية والعربية والعالمية، والتي عقدت حديثاً في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية، على أن لا يتجاوز عدد صفحات كل تقرير عن خمس صفحات، إذ يتضمن التقرير الموضوعات التي عرضت في المؤتمر أو الندوة، ونتائجها، وأهم القرارات والتوصيات التي صدرت عنها .

ثالثاً - ملخصات الرسائل الجامعية :

تنشر المجلة ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه التي منحت حديثاً للباحثين والباحثات من جامعات العراق والعالم الإسلامي في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية على أن يقوم صاحب الرسالة بإعداد ملخص موجز لفصول الرسالة بما لا يزيد على ثلاث صفحات ، ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى على عنوان الرسالة، واسم الباحث، وأسماء المشرفين، والقسم العلمي، والكلية، والجامعة التي أجازت الرسالة .

شروط النشر:

١. تخضع البحوث المقدمة إلى المجلة للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة .
٢. تقبل البحوث باللغة العربية فقط .
٣. يجب إتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي .
٤. التزام الإشارة إلى مصادر ومراجع البحث في حاشية الصفحة نفسها، مع أفراد كل صفحة بترقيم مستقل للحواشي .
٥. يجب ضبط النصوص الشرعية والآيات القرآنية بالشكل الكامل باستخدام مصحف المدينة للنشر الحاسوبي .
٦. على الباحث مراعاة أسلوب البحث العلمي، ويتحمل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء الطباعية، والإملائية، والنحوية، واللغوية، وأخطاء الترقيم .

٧. ألا يتجاوز البحث المقدم خمسة وعشرين صفحة ولا يقل عن خمس عشرة صفحة من الحجم العادي (A4).

٨. ألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تم إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً .

٩. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.

١٠. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً .

١١. يجب إثبات المصادر والمراجع مستوفاة في آخر البحث .

١٢. يمكن أن يكون البحث تحقيقاً لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صورة من المخطوط المحقق.

١٣. يرفق البحث بسيرة ذاتية مختصرة للباحث تتضمن اسمه ودرجته العلمية وتخصصه ووظيفته والجهة التي يعمل فيها وعنوانه الكامل متضمناً العنوان البريدي وأرقام الهواتف والبريد الإلكتروني .

١٤. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر من تاريخ وصولها لهيئة التحرير .

١٥. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة نهائية وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مسوغات لقراراتها.

١٦. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بنشره في مكان آخر.

١٧. اجور النشر مئة الف دينار لخمسة وعشرين صفحة للبحث الداخلي ومئة وثمانون دولار للبحث الخارجي ويحق للباحث بخمس صفحات عن العدد المقرر اعلاه ولكل ورقة عشرة آلاف .

ملاحظات النشر:

يجب أن يكون البحث مرقوناً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD) أو باستخدام البريد الإلكتروني للمجلة، وذلك وفقاً لما يأتي:

- ١ - بوساطة برنامج (WORD 2010) وما بعد .
- ٢ - متن النص بخط نوع Simplified Arabic عادي (حجم ١٤) .
- ٣ - متن الهامش بخط نوع Simplified Arabic عادي (حجم ١٢) .
- ٤ - العناوين الرئيسية بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٦).
- ٥ - العناوين الفرعية بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٤).
- ٦- عمل الحواشي السفلية تكون بنظام تلقائي عن طريق إدراج حاشية سفلية (الترقيم لكل صفحة) .
- ٧- خلاصة للبحث باللغتين العربية والانكليزية لا تتجاوز ٢٥٠ كلمة .
- ٨- عنوان البحث اسم الباحث ومكان عمله رقم الهاتف وإيميل الباحث باللغتين العربية والانكليزية .
- ٩- المصادر باللغتين العربية والانكليزية .
- ١٠- الكلمات المفتاحية للبحث (خمس كلمات) باللغتين العربية والانكليزية.
- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن أفكار أصحابها ولا يمثل رأي المجلة.
- ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
- لا ترد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل.
- تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر .
- يعطى الباحث نسخة مستله لبحثه .

المحتويات

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
١٥-١	م.م. صدام حميد أحمد	السياق القرآني وأثره في إيجاد أسلوب الالتفات	.1
٣٦-١٦	م.د. خالد عباس سنيد	جهود الدكتور عبد الستار ابو غدة في المصارف الإسلامية دراسة موضوعية	.2
٥٩-٣٧	م.د. محمد عباس فاضل	حديث «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا» - دراسة موضوعية-	.3
٧٧-٦٠	م.د. محمود خلف صالح	فرشيات عاصم وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية نماذج (منتخبة)	.4
٩٦-٧٨	م.م. محكمات عدنان وهاب	العصبات في الموارث بين الفقه والقانون العراقي	.5
١١٧-٩٧	ابتعاد فاضل الزبيدي أ.د. محمد هادي شهاب	نقد محمود مزروعة للمذهب المادي عند ديفيد هيوم	.6
١٣٢-١١٨	جمال محمد مخلف عبد أ.د. نافع حميد صالح	المرويات التفسيرية في كتاب المسند , للإمام الشافعي - رحمه الله - (ت: ٢٠٤ هـ) سورة الشورى وق انموذجا "عرض ودراسة"	.7
١٥٤-١٣٣	أميمة بنت محمد بن زاهر العبري الاستاذ المشارك الدكتور: عبدالله بن سالم بن حمد الهنائي	المعينة لدى الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، والشورى لدى الدكتور صلاح الخالدي: (دراسة مقارنة في التفسير الموضوعي المشهور)	.8
١٦٨-١٥٥	سارة عبد السلام لطيف احمد أ.م. د عبد الرحمن عباس عبد	آيات فصاحة اللسان في القرآن الكريم -دراسة تحليلية-	.9
١٨٩-١٦٩	أ.م.د. محمد طه فياض	من بلاغة العدول عن مقتضى الظاهر في القرآن الكريم - آيات لفظة سأل ومشتقاتها نموذجا -	.10
٢٢٢-١٩٠	أ.م.د. عبد الله داود خلف	مخالفات الإمام مالك لبقية الأئمة الثلاثة من خلال كتاب بداية المجتهد في بابي الزكاة والصيام (دراسة فقهية مقارنة)	.11
٢٥٣-٢٢٣	صلاح محسن حمادي عايد أ.د. أحمد خلف عباس سميران	قاعدة: "المشقة تجلب التيسير" وتطبيقاتها الفقهية في كتاب "الفتاوى الكبرى الفقهية" للإمام ابن حجر الهيتمي - ت: ٩٧٤هـ -	.12
٢٧١-٢٥٤	م.د. هبة كريم عبد الله أ.م.د. محمد خليل إبراهيم	آراء الامام الكمال بن الهمام - رحمه الله - (ت: ٦٨١هـ) في الإمامة والخلافة -دراسة مقارنة-	.13

٢٧٢-٢٩١	م.د. صالح قدوري صباح	تحفة النحرير وإسعاف النادر الغني والفقير بالتخيير على الصحيح والتحرير للشيخ حسن بن عمار بن علي أبو الإخلاص المصري الشرنبلالي الحنفي(ت:١٠٦٩هـ) - دراسة وتحقيق -	.14
٢٩٢-٣٠٧	مها فواز حماد أ.د. احمد ختال مخلف	آيات الاحكام عند الإمام الغزالي ت:٥٠٥هـ ، في كتابه احياء علوم الدين في سورة، البقرة والحج والتوبة دراسة مقارنة	.15
٣٠٨-٣٢٥	نظمية كريم جمعة أ.د. خيال صالح حمد	بعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام ورأي الشيخ رشيد الخطيب بهم	.16
٣٢٦-٣٥٣	م.م. غالب محمود مهوس	أثر توظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كمدخل تعليمي في تحصيل مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية وحب الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي	.17
٣٥٤-٣٦٩	أ.م. د. طه عبد الله محمد	محبة الأوطان في سيرة المصطفى العدنان في المنظور الإسلامي	.18
٣٧٠-٣٩٦	أ.م. د. أحمد حميد حمادي	الصلاة على النبي(صلى الله عليه وسلم) بين المنظوم والمفهوم- دراسة تأصيلية-	.19



**محبة الأوطان في سيرة المصطفى العدنان في
المنظور الإسلامي**

أ.م. د. طه عبد الله محمد



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Loving the homeland in the biography of Mustafa Al-Adnan from the Islamic perspective

**Dr. Taha Abdullah
Muhammad ♦**

*Department of Quranic
Sciences and Islamic
Education, College of
Education for Girls,
University of Mosul,
Iraq.*

KEY WORDS:

*Love, homelands,
biography, Mustafa, the
Islamic perspective.*

ARTICLE HISTORY:

Received: 10/ 12 /2019

Accepted: 31/12 / 2019

Available online: 13/10 /2022

ABSTRACT

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers, our Master Muhammad the Truthful, the Trustworthy, and upon all his family and companions, and after:

The idea of the research talks about the most important principles of construction and reconstruction in the law of God, and the title was tagged with “Loving the homeland in the biography of Mustafa Al-Adnan from an Islamic perspective.” In the Musnad of Imam Ahmad, on the authority of Anas bin Malik, he said: So let him plant it), and from this point of view we understand that building for a classy society and an earthly paradise, whose secret lies in this blessed quality and noble character, and the law has made it a religion. Rather, he combined leaving homes and staying away from homelands with killing the soul and the loss of the soul in his dear book; When the souls were made, and the hearts imprinted on him and the people’s innate love for the homeland and attachment to the land.

Our love for this house according to what our Lord has commanded us will determine our place on that hereafter home that Allah will bequeath to His righteous servants, and with this love we will preserve the individual, society, nation, blood, honor and money from every intellectual piracy, or globalization series that has prepared its kit to demolish principles, and has bared its nails to scratch and distort In order for the believer to live in his home safe and secure with his personality, his cultural and cognitive distinction, and his defensive intellectual system derived from his belief in Allah, his messengers, his books, and the Last Day, he must strive to instill love for the homeland and the land.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

محبة الأوطان في سيرة المصطفى العدنان في المنظور الإسلامي

أ.م. د. طه عبد الله محمد

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل، العراق.

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين

وبعد:

فكرة البحث تتكلم عن أهم أصول البناء والإعمار في شريعة الله ، فكان العنوان موسوما بـ "محبة الأوطان في سيرة المصطفى العدنان من منظور إسلامي " ففي مسند الإمام أحمد، عن أنس بن مالك قال: قال ﷺ: (إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسلة فليغرسها)، ومن هذا المنطلق نفهم أن البناء لمجتمع راقٍ وجنَّة أرضية، يكمن سرُّه في هذه الخصلة المباركة والخلق الكريم وقد جعلها الشارع ديناً، بل قرن مفارقة الديار والابتعاد عن الأوطان بقتل النفس وإزهاق الروح في كتابه العزيز ؛ لما جبلت عليه النفوس، وما طبعت عليه القلوب وفطر عليه الناس من محبة للوطن و تعلق بالأرض.

إن محبتنا لهذه الدار وفق ما أمرنا ربنا ﷻ ستحدد مكاننا على تلك الدار الآخرة التي سيورثها الله ﷻ لعباده الصالحين، وبهذه المحبة سنحافظ على الفرد والمجتمع والأمة والدماء والأعراض والأموال من كل قرصنة فكرية، أو مسلسلات عولمة أعدت عدتها لهدم المبادئ، وكشرت عن أظفارها لخدش وتشويه القيم، وزعزعة الثوابت، ولكي يعيش المؤمن في دياره آمناً مطمئناً له شخصيته، وله تميزه الثقافي والمعرفي، ومنظومته الفكرية الدفاعية المستمدة من إيمانه بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر عليه أن يسعى في غرس المحبة للوطن ولأرض.

الكلمات الدالة: المحبة، الاوطان، سيرة، المصطفى، المنظور الإسلامي.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان وصوره ، ثم السبيل هداه وبصره ، وسبحان من أحيا القلوب بمحبته وأكرم الأجساد بطاعته ، خلق وقدر وركب فصور ، لا اله الا هو ليس كمثله شيء سبحانه لا يوصف بما يليق بالخلق والبشر ، وأصلي وأسلم على خير من ذكر وشكر ، وهلل وكبر ، الاسوة والقودة في سماء الكمال لشمسها والقمر ، سيد الخلائق وشفيعها يوم الحشر والمحشر سيدي وقره عيني محمد المصطفى الأنور ما اتصلت عين بنظر ووعت أذن بخبر ، ورضي الله عن ساداتنا من آل بيته وصحبه الميامين الغرر ، وبعد:

فقد اخبر النبي ﷺ بأنه: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" ^(١)، وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْحِكْمَةِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ لِلْفُرْقَانِ .وفي هذا البحث نطرح عنوانا في غاية الاهمية والخطورة الا وهو "محبة الاوطان" من منظور فكري اسلامي، لما تعيشه الامة من عصر تكالب الاعداء عليها ، كملة واحدة ، ، فالاستعمار الحديث واسلحته الفكرية المعاصرة يسعى وبكل اصرار الى تشويه ومسح هذا الاصل الاصيل ، وهذا المفهوم بدأ ينحسر بالتدرج منذ عقود، ولم يتأصل او يتجذر بعد ان ابتعد الناس عن النهج الصحيح ، ومع بروز الاستعمار الجديد في صيغ متعددة ، كالنظام العالمي الجديد والعولمة التي تحمل مفهوم الاحتواء والهيمنة وتجميع الدول والشعوب تحت مظلة وعنوان السيطرة الاقتصادية والتقنية والعسكرية والفكرية ، لذلك لا غرابة بان تحارب العقائد والقيم التي تتعارض مع مخططاته و اطماعه للوصول الى اهدافه، وتطور الامر وازداد بشاعة بزج كل ما هو مقدس في استراتيجياته ليدمر بذلك الاوطان ومن عليها ،وهنا نتكلم عن غريزة وطبع بشري وخلق انساني لا يفارق أي انسان سوي ، نتكلم عن محبة الارض وموضع النشأة والولادة ، عن الحنين لأمّ الأمّ الى المادة الاولى والرحم الاول ، ففيها مراتب الصبا وعليها اقام الاهل والخلان، وسبحان من نبه اولي الابواب على اصل المخلوق من التراب فقال عز وجل: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ ^(٢)، قال صاحب الظلال: "من هذه الأرض التي جعلناها لكم مهذا وسلطنا لكم فيها سبلا وأنزلنا من السماء ماء فأنبثنا به أزواجا من نبات شتى، للأكل والمرعى.. من هذه الأرض خلقناكم، وفي هذه الأرض نعيدكم، ومنها نخرجكم بعد موتكم، والإنسان مخلوق من مادة هذه الأرض، عناصر جسمه كلها من عناصرها إجمالا، ومن زرعها يأكل، ومن مائها يشرب، ومن هوائها يتنفس، وهو ابنها وهي له مهد، وإليها يعود جثة

(١) الحديث: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩، برقم(٦٨٨٢)، ١١/٢٩٤.

(٢) سورة طه: الآية ، ٥٥.

تطويها الأرض، ورفاتا يختلط بترابها، وغازا يختلط بهوائها. ومنها يبعث إلى الحياة الأخرى، كما خلق في النشأة الأولى. ^(١)، وقد تتبعت الآيات القرآنية في المصحف الشريف ، والتي تحدثت عن الديار ، القوم ، الوطن ، الناس ثم رجعت إلى تفسير الآيات من أجل الوقوف على معانيها ومدلولاتها الدقيقة، وفي ضوء ما سبق، تمخضت فكرة الدراسة ، وجاءت لتبلور صيغة واضحة ومحددة المعالم والأبعاد قادرة على مواجهة الواقع بفعالية وتفوق، بعيداً عن الانغلاق السلبي أو التعصب الأعمى للأرض أو الوطن أو الانحياز إلى العصبية الجاهلية وجاء البحث على مطالبين: وإنما هذا من باب زكاة العلم والتذكير ، وإن صحة العمل منعقدة بنية المرء وما نريد إلا خدمة هذا الدين الحنيف ووطننا الجريح المحتل، وإن كنت قد أخطأت أو فاتني ما يجب ذكره فحسبي أني ذكرت من هو أعلم وأفقه ، وإن كنت موففا فهذا محض فضل الله علي فله الحمد والشكر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد :

أن حب الوطن من الأمور التي فطر الخلق عليها فهي في الانسان والحيوان والنبات وهي غريزة متأصلة في النفوس البشرية، ولما جاءت الشريعة الإسلامية لتهديب الغرائز وتشذيب الطباع ، لا لكبتها أو إلغائها ، فإن الشارع اللطيف الخبير جعل النفي عن الوطن والتغريب عنه والابعاد من الأساليب الشرعية في التهذيب والتعزيز كما في حد الزاني غير المحصن، لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والتعلق به وكره مفارقتها فكان في ذلك عقوبة قاسية شرعها الله ردعاً للزاني وغيره. وأما التشويش والتشكيك بسبب تسييس المبادئ والقيم من اجل المصالح والدنيا فهذا داء العصر الذي لم يسلم منه الكثير من المقدرات ، وعنواننا مما وقع تحت ذلك حتى اصبح الكلام عن حب الارض محسوباً او منسوباً الى الافكار القومية والوطنية السياسية التي اراد منها اعداء الوطن تمزيق الجسد الواحد وتقطيعه الى اوصال لا علاقة لبعضها ببعض، وهنا نقول ومن منظور اسلامي ان الجواب على تلك الشبهات وبكل بساطة ان هناك عدة دوائر كل دائرة داخل أخرى أكبر منها ، وكل دائرة لها حقوقها وواجباتها . . ولا تتقاطع ولا تعارض بينها ابدا بل التكامل والتفاعل . . فأى تعارض بين حبك وانتمائك لبيت واسرة مع حبك وانتمائك لعشيرتك او بلدك او بلاد المسلمين؟ فلا تتعارض محبة الأسرة ، أو محبة العشيرة أو القبيلة ، أو حب الجيران وأهل الحي أو البلدة أو القرية . واني لهل ان تتعارض مع محبة دين الإسلام والانتماء إليه ، الذي يعد مقدماً على تلك الدوائر وما فيها فالمسلم يحب ولده ، ويحب أهله، ويحب أسرته، ويحب جيرانه ويحب أهل حيه ، ويحب أهل قريته أو مدينته، ويحب وطنه ويحب دينه وأهل ديانته .

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط١٧ - ١٤١٢ هـ، ٤/٢٣٣٩.

وان حقيقة الحب للديار هو الانتماء الصادق ومعنى ذلك هو : قيام الفرد بحقوق وطنه المشروعة والمفروضة في الإسلام , وتفاعله مع احتياجاته , ولا ريب بأن تصحيح الانتماء للوطن وإعادة صياغته وفق شرع الله ﷻ وسنة رسوله المصطفى ﷺ هو بمثابة صمام الأمان لحماية عقول شبابنا وتحسينها وصيانتها ضد التيارات الفكرية الهدامة, والمناهج المنحرفة والحملات الظالمة , لاسيما ونحن نعيش في بلد له من الخصائص والمميزات الدينية والسياسية والأمنية والفكرية والثقافية والاقتصادية ما يجعله اكثر عرضة لحقد الحاقدين وكيد الكائدين.

أن الذي ندعو إليه مستمد من تعاليم الدين وأحكامه, وشخصية الرسول الكريم واخلاقه, فهو الذي يولد العمل الجاد , ويورث القدوة الحسنة والمسؤولية الصادقة, وأداء الأمانة لان معناه المحبة والتلاحم والتواصل والتكاتف والتآزر بين الراعي والرعية, وبين الرعية بعضهم مع بعض, ومعناه التعاون على البر والتقوى وترك الشحناء والبغضاء ونبد الفرقة والاختلاف, والعمل سوياً نحو تقوية الفرصة على الأعداء ان محبة الاوطان تتجلى في القول , والعمل, وفي الترك والفعل وفي التوازن بين الحقوق والواجبات .

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان

اولاً: "المحبة" والحب من الفعل , حب يستعمل متعدياً بمعنى أحب، ومنه المحبوب، ويستعمل لازماً أيضاً وهو الذي ركب مع ذا وأصله حبب بالضم لقولهم في اسم الفاعل حبيب، وحبذا مع كونها للمبالغة في المدح تتضمن قرب الممدوح من القلب وكذلك تتضمن بعد المذموم من القلب، والحبُّ: المحبة، وكذلك الحبُّ بالكسر والحبُّ أيضاً: الحبيب. مثل خَدِنِ وَخَدِينِ. يقال أحبّه فهو مُحَبَّبٌ. وَحَبَّهُ يَحِبُّهُ بالكسر فهو محبوب. وتقول: ما كنتُ حَبِيْباً، ولقد حَبَبْتُ بالكسر، أي صرت حَبِيْباً⁽¹⁾. وقد أكثر الشعراء في ذكر الأوطان ومحبتها والشوق إليها فجاء ابن الرومي مع قرب عهده فذكر الوطن وبين العلة التي لها يحب، وزاد عليهم أجمعين، وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة يخاطب بها سليمان بن عبد الله بن طاهر وقد أريد على بيع منزله فقال:

ولي وطن آليت ألا أبيعته ... وألا أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمه ... كنعمته قوم أصبحوا في ظلالكا

وقد ألفتة النفس حتى كأنه ... لها جسد إن غاب غودرت هالكا

وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآربُ قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

(1) ينظر: ا الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، لبنان، ط1/ القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م، ط٤/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، فصل الحاء [حيب] ٢٥٩/١. والكلبيات لابي البقاء، ٨٤/٤.

وله في معناه:

بلد صحبت به الشببية والصبأ ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيتة ... وعليه أغصان الشباب تميد^(١).

وقال ابو عيينة محمد بن عيينة المهلبى:

جسمي معي غير أن الروح عندكم ... فالروح في غربة والجسم في وطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنا ... لا روح فيه ولي روح بلا بدن^(٢).

ثانيا: تعريف الوطن:

الوَطَنُ: محلُّ الإنسان، وأُوطِنْتُ الأرضَ، ووَطَّنْتُها تَوَطَّنًا، واستَوَطَّنْتُها، أي اتخذتها وَطَنًا. وكذلك الاتِّطَانُ، وهو افتِعَالٌ منه. وتَوَطَّنَ النفس على الشيء، كالتمهيد. ويقال: من أين ميطانك، أي غايتك. وهو أوَّلُ الغاية. والمَوْطِنُ: المشهُدُ من مشاهد الحرب. قال تعالى: "لقد نصرَكُم اللهُ في مَواطِنَ كثيرةٍ". قال طرفة:

على مَوْطِنٍ يخشى الفتى عنده الردى ... متى تَعَتَرَكَ فيه الفوارسُ تُرَعِدِ وَطَنَ: وطن بالمكان:
أقام به. وَطَنَ بالبلد: اتخذهُ وَطَنًا. ووطَّنَ نفسه على الأمر حملها عليه. وتَوَطَّنَ على الشيء: ذلَّ وتمهَّدَ لَهُ. وَاطَّنَ: واطنَ القومَ: عاش معهم في وطن واحد^(٣).

وتقول: وَطَّنْتُ نفسي على الأمر فتَوَطَّنْتُ، أي: حملتها عليه فذلَّتُ، قال كثير: "٤"، والفرق بين توطين النفس والارادة: أن توطين النفس على الشيء يقع بعد الارادة له ولا يستعمل إلا فيما يكون فيه مشقة ألا ترى أنك لا تقول وطن فلان نفسه على ما يشتهيهِ^(٥).

وقد يكون معنى الوطن - قد تغير كثيرًا بين قول ابن الرومي: "ولي وَطَنٌ أليثُ أأأبيعهُ وأأأرى غيري له الدهر مالكا" وقول شوقي: "وطني لو شُعِلْتُ بالخلدِ عنه نازعتني إليه في الخلدِ نفسي" وبين ذلك المعنى الأساسي الوارد في الآية القرآنية حيث قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتَكُم كَثْرَتِكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُم شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَليْتُم مَدْيَنَ﴾^(٦) حيث تشير الكلمة باستخداماتها المختلفة

(١) ينظر: معجم الشعراء : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق

: الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ

- ١٩٨٢ م، ص ٢٩٠.

(٢) الإعجاز والإيجاز: الثعالبي، ٢٩، ٤١.

(٣) الصحاح ، ٨/٨٠.

(٤) العين للفراهيدي: ١٠٧/٢.

(٥) الفروق للعسكري: ١٤٧/١ .

(٦) التوبة: الآية، ٢٥.

إلى مراحل في الدلالة تضيق أو تتسع، لكن المعنى الأساسي وهو معنى ولاء الإنسان للبقعة التي ولد فيها، ولالأرض التي نشأ بها وانتمائه إلى هذه البقعة والدفاع عنها، وإحياء القيم فوقها شيء أصله الأدب العربي والتعبير العربي، سواء كان تعبيراً شعرياً أو نثرياً أو حتى قرآنياً في كل مراحل التاريخ. ويكون لافتاً للنظر أن نجد التعبيرات القرآنية على نحو خاص تمزج بين فكرة حب الديار وحياة النفس،^(١) فان توطين النفس على الشيء يقع بعد الإرادة له ولا يستعمل إلا في ما يكون فيه مشقة ألا ترى انك لا تقول وطن فلان نفسه على ما يشتهي.

المطلب الثاني: محبة الأوطان في القرآن الكريم والسنة المطهرة

أولاً: القرآن الكريم:

وفي القرآن الكريم الكثير من النصوص التي تشير الى معنى حب الارض والتعلق بها ، او الى مكانة ذلك الامر في اقامة شرع الله ﷻ وثمة نصوص تشير الى عظم المصاب بمفارقة ارض الوطن واخرى الى عظم اجر وثواب من صبر واحتسب وترك الديار مهاجرا الى الله بدينه وهنا سنختار بعض ما يتسع المقام بذكره ،ونبدأ بقوله سبحانه: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾^(٢) قال الإمام الرازي في تفسيره لقوله ﷻ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾، "معناه نردكم إلى هذه الأم، وهذا ليس بوعيد، لأن المرء لا يوعد بأمه وذلك لأن مكانك من الأم التي ولدتك أضيق من مكانك من الأرض، ثم إنك كنت في بطن الأم تسعة أشهر فما مسك جوع ولا عطش، فكيف إذا دخلت بطن الأم الكبرى، ولكن الشرط أن تدخل بطن هذه الأم الكبرى، كما كنت في بطن الأم الصغرى، لأنك حين كنت في بطن الأم الصغرى ما كانت لك زلة، فضلا عن أن تكون لك كبيرة، بل كنت مطيعا لله بحيث دعاك مرة إلى الخروج إلى الدنيا فخرجت إليها بالرأس طاعة منك لربك، واليوم يدعوك سبعين مرة إلى الصلاة فلا تجيبه برجلك" ويحتمل قوله: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ) وجوهاً:

أحدها: منها خلقنا أصلكم، وهو خلق آدم، لكنه أضاف خلقنا إليها وإن لم نخلق منها كما أضاف الإنسان إلى النطفة وإن لم يكن الإنسان منها، لكنه أضاف إليها؛ لأنها أصل لإنسان؛ فعلى ذلك إضافة خلق أنفسنا إلى الأرض.

والثاني: نسب إليها؛ لأننا من أول ما ننشأ إلى آخر ما ننتهي إليه يكون قوامنا ومعاشنا من الخارج من الأرض؛ فنسب خلقنا إليه، وهو ما قال: (فَدُ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) واللباس على هيئته ما هو لم ينزل من السماء، لكنه أضافه إليها؛ لأنه كان بأسباب من السماء وأصله منها. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذكر أن الملك ينطلق فيأخذ من تراب ذلك المكان الذي يدفن فيه الإنسان فيذره على النطفة التي قضى

(١) إبراهيم أنيس و الدرر اللغوي من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١/١٨.

(٢) سورة طه: الآية ٥٥.

الله منها الولد؛ فيخلق من التراب والنطفة، كذلك معنى الإضافة إليهما، لكن هذا سمعي لا يعرف إلا بالخبر، فإن ثبت فهو هو، وإلا لا يجوز أن يقال ذلك رأياً. وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - قوله: (وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) إذا متم، أي: تقبرون فيها، فيخرج مخرج الامتتان علينا، وذلك لنا خاصة دون غيرنا من الحيوان، لئلا نتأذى بهم، كقوله: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)، أو أن يكون قوله: (وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ)، أي: تصيرون تراباً إذا متم، فيخبر عن قدرته وسلطانه، أي: من قدر على أن يصير الإنسان تراباً، بعد أن لم يكن تراباً لقادر على أن يصيره إنساناً على ما كان بعدما صار تراباً، وهو ما قال: (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) أي: منها نبعثكم وننشئكم مرة أخرى، والله أعلم" (١)

وفي مفاتيح الغيب يناقش الأمام الرازي الأفضلية بين السماء والارض فيقول:

المسألة السادسة: في أن السماء أفضل أم الأرض؟ قال بعضهم: السماء أفضل لوجوه: أحدها: أن السماء متعبد الملائكة، وما فيها بقعة عصى الله فيها أحد. وثانيها: لما أتى آدم عليه السلام في الجنة بتلك المعصية قيل له اهبط من الجنة، وقال الله تعالى لا يسكن في جوارى من عساني. وثالثها: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ (٢) وقوله: ﴿ نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ (٣) ولم يذكر في الأرض مثل ذلك. ورابعها: أن في أكثر الأمر ورد ذكر السماء مقدما على الأرض في الذكر. وقال آخرون: بل الأرض أفضل

لوجوه: «أ» أنه تعالى وصف بقاعا من الأرض بالبركة بقوله: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ (٤) «ب» ﴿ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ﴾ (٥) «ج» ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ ﴾ (٦) «د» وصف أرض الشام بالبركة فقال: ﴿ مَشْرُوقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا ﴾ (٧)

وخامسها: وصف جملة الأرض بالبركة فقال: ﴿ قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا ﴾ (٨) فإن قيل: وأي بركة في الفلوات

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٧/٢٨٧، ٢٨٦.

(٢) المؤمنون: الآية ٣٢.

(٣) الفرقان: ٦١.

(٤) آل عمران: ٩٦.

(٥) القصص: ٣٠.

(٦) الإسراء: ١.

(٧) الأعراف: ١٣٧.

(٨) فصلت: ١٠.

الخالية والمفاوز المهلكة؟ قلنا إنها مساكن للوحوش ومرعاها، ثم إنها مساكن للناس إذا احتاجوا إليها، فلهذه البركات قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١)، وهذه الآيات وإن كانت حاصلة لغير الموقنين لكن لما لم ينتفع بها إلا الموقنون جعلها آيات للموقنين تشريفاً لهم كما قال: هدى للمتقين وسادسها: أنه سبحانه وتعالى خلق الأنبياء المكرمين من الأرض على ما قال: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ ولم يخلق من السموات شيئاً لأنه قال: وجعلنا السماء سقفا محفوظاً^(٢) وسابعها: أن الله تعالى أكرم نبيه بها فجعل الأرض كلها مساجد له وجعل ترابها طهوراً^(٣).

ثانياً: في السنة والسيرة المطهرة:

ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال عند خروجه من مكة أي متوجهاً إلى المدينة (والله إني لأخرج منك وأني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت). وفي رواية (أنه وقف في وسط المسجد والتفت إلى البيت فقال: أني لأعلم ما وضع الله بيتاً أحب إلى الله منك، وما في الأرض بلد أحب إليه منك، وما خرجت منك رغبة، ولكن الذين كفروا أخرجوني)، وفي رواية (وقف على الحجون وقال: والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولو لم أخرج منك ما خرجت) وفي لفظ (ولو تركت فيك لما خرجت منك) وأن وقوفه على الحجون كان في عام الفتح. وفي لفظ آخر (قال لمكة: ما أطيبك من بلدة وأحبك إليّ؛ ولولا أن قومي أخرجوني ما سكنت غيرك)^(٤)، وفي رواية (اللهم: إنك تعلم أنهم أخرجوني من أحب البلاد إليّ فأسكني أحب البلاد إليك)^(٥) وعن أبي هريرة قال وقف النبي ﷺ على الحزورة فقال: (علمت أنك خير أرض الله وأحب الأرض إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت)، قال عبد الرزاق والحزورة عند باب الحناطين^(٦) قال ابن إسحاق: ولم يعلم فيما بلغني، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد، حين خرج إلا علي بن أبي طالب، وأبو بكر الصديق، وآل أبي بكر. أما علي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - أخبره

(١) الذاريات: ٢٠.

(٢) الأنبياء: ٣٢

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ - ٤٢٠ هـ، ٣٣٩/٢.

(٤) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: علي بن برهان الدين الحلبي المشهور بالسيرة الحلبية، دار المعرفة - بيروت، ١٩٤/٢.

(٥) ينظر: السيرة الحلبية، ٣/ ١٩٦.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، ٣٠٥/٤ برقم (١٨٧٣٩) -.

بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم^(١) فتأمل!!، كيف هو الحب للوطن وصدق الانتماء اليه فهؤلاء كفار آذوه واخرجوه وهموا بقتله لكنه ما خانهم ولا غدر بهم وحفظ اماناتهم ودعا لهم بالهداية ولم يجب أي طلب لهم فيه دليل على نبوته اذا كان بعده عذاب لهم!.

وروى أنس بن مالك أن النبي ﷺ : (إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته وإن كانت دابة حركها قال أبو عبد الله زاد الحرث بن عمير عن حميد حركها من حبها)^(٢) وأوضع ناقته : إذا حثها على السير، والإيضاع ضرب من السير سريع^(٣)، وفي تحفة الاحوذى : (أوضع راحلته) أي أسرعها يقال وضع البعير أي أسرع في مشيه وأوضعه راكبه أي حمله على السير السريع والإيضاع مخصوص بالبعير والراحلة النجيب والنجيبة من لإبل في الحديث الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة (وإن كان على دابة) كالبعير والفرس (حركها) جواب إن (من حبها) تنازع فيه الفعلان أي من أجل حبه صلى الله عليه وسلم إياها أو أهلها وفي الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه^(٤)، وقديماً قيل: " حب الوطن من الإيمان "، وهذه الحكمة معناها صحيح ، أي حب الوطن من علامات وأمارات الإيمان .

وجاء في قصة نزول الوحي على الرسول . صلى الله عليه وسلم . وذهابه إلى ورقة بن نوفل ، وقول ورقة للنبي ﷺ : (ليتني أكون معك إذ يخرجوك قومك)، فقال ﷺ : أو مخرجي هم ؟ ، قال السهيلي: يؤخذ منه شدة مفارقة الوطن على النفس فإنه صلى الله عليه وسلم سمع قول ورقة أنهم

(١) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى : ٥٨١هـ)، تحقيق : عمر عبد السلام السلمي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ٤/١٣٣.

(٢) صحيح البخاري: بَابُ مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ ٧/٣، برقم(١٨٠٢) ، والسنن الكبرى وفي ذيله الجواهر النقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ومؤلف الجواهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني تحقيق : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١. ١٣٤٤ هـ / باب الإسراع إذا قُرب من بلده. / برقم(١٠٦٧٧) ٥/٢٦٠..

(٣) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) تحقيق : عبد القادر الأرنبوط : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان/ الطبعة : الأولى. ٧٧٥/١١.

(٤) تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي ، للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المبار كفوري كفوري ١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ . طبعة جديدة مقارنة مع الطبعتين الهندية والمصرية ، مع ملحق خاص بالاحاديث المستدركة من جامع الترمذي . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ٣٥٠/٨.

يؤذونه ويكذبونه فلم يظهر منه انزعاج لذلك فلما ذكر له الإخراج تحركت نفسه لذلك لحب الوطن وإلفه فقال أو مخرجي هم قال ويؤيد ذلك إدخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه فأشعر بأن الاستفهام على سبيل الإنكار أو التفجع ويؤكد ذلك أن الوطن المشار إليه حرم الله وجوار بيته وبلدة الآباء من عهد إسماعيل عليه السلام انتهى ملخصا ويحتمل أن يكون انزعاجه كان من جهة خشية فوات ما أمله من ايمان قومه بالله وانقاذهم به من وضر الشرك وأدناس الجاهلية ومن عذاب الآخرة وليتم له المراد من إرساله إليهم ويحتمل ان يكون انزعج من الأمرين معا^(١) وقال أعرابي: (إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى تحننه إلى أوطانه) . لاشك أن حب الوطن من الأمور الفطرية التي جُبل الإنسان عليها، فليس غريباً أبداً أن يُحب الإنسان وطنه الذي نشأ على أرضه، وشبَّ على ثراه، وترعرع بين جنباته. كما أنه ليس غريباً أن يشعر الإنسان بالحنين الصادق لوطنه عندما يُغادره إلى مكانٍ آخر، فما ذلك إلا دليلٌ على قوة الارتباط وصدق الانتماء. وحتى يتحقق حب الوطن عند الإنسان لا بُد من تحقق صدق الانتماء إلى الدين أولاً، ثم الوطن ثانياً؛ إذ إن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف تحث الإنسان على حب الوطن.

ولعل خير دليلٍ على ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وقف يُخاطب مكة المكرمة مودعاً لها وهي وطنه الذي أُخرج منه، فقال لمكة: «ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك»^(٢).. ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُعلم البشرية، يُحب وطنه لما قال هذا القول الذي لو أدرك كلُّ إنسانٍ مسلمٍ معناه لرأينا حب الوطن يتجلى في أجمل صورهِ وأصدق معانيهِ، ولأصبح الوطن لفظاً تحبه القلوب، وتهواه الأفتدة، وتتحرك لذكره المشاعر. ومن أجل ذلك جاء وعد الله لرسوله بأن يعيده اليها فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٣) قال صاحب البرهان: "قوله عز وجل في سورة القصص إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد نزلت بالجحفة والنبي ﷺ مهاجراً"^(٤) يُخاطبُ الله تعالى رسوله الكريم فيقول: إن الذي أوجب عليك العمل بأحكام القرآن وفرائضه لرادك إلى مكة ظافراً مُنتصراً، كما أخرجك منها - وتمَّ ذلك بعد الفتح، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، ختم السورة ببشارة نبيه

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة الثانية، ١٢٩/٨.

(٢) سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ)، حققه وصححه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر الحديث رقم ٣٩٢٦، ص ٨٨٠.

(٣) سورة القصص: ٨٥.

(٤) البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الجزء الأول الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١/٢١٤.

محمد صلى الله عليه وسلم برده إلى مكة قاهرا لأعدائه وقيل: هو بشارة له بالجنة والأول أكثر وهو قول جابر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد وغيرهم قال القتيبي: معاد الرجل بلده لأنه ينصرف ثم يعود وقال مقاتل: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ليلا مهاجرا إلى المدينة في غير طريق مخافة الطلب، فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها فقال له جبريل إن الله يقول: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْ مَعَادٍ} أي إلى مكة ظاهرا عليها. قال ابن عباس: "نزلت هذه الآية بالجحفة ليست مكية ولا مدنية وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس {إِلَى مَعَادٍ} قال: إلي الموت وعن مجاهد أيضا وعكرمة والزهري والحسن: إن المعنى لرداك إلي يوم القيامة، وهو اختيار الزجاج يقال: بيني وبينك المعاد؛ أي يوم القيامة؛ لأن الناس يعودون فيه أحياء {فَرَضَ} معناه أنزل وعن مجاهد أيضا وأبي مالك وأبي صالح: {إِلَى مَعَادٍ} إلي الجنة وهو قول أبي سعيد الخدري وابن عباس أيضا؛ لأنه دخلها ليلة الإسراء وقيل: لأن أباه آدم خرج منها، وقيل: لرداك إلى معدنك من الجنة." (١).

الخاتمة:

﴿حكمة الله ﷻ قد قضت أن يُستخلف الإنسان في هذه الأرض ليعمرها على هدى وبصيرة، وأن يستمتع بما فيها من الطيبات والزينة، لاسيما أنها مُسخرَةٌ له بكل ما فيها من خيراتٍ ومعطيات؛ فإن حُب الإنسان لوطنه، وحرصه على المحافظة عليه واغتنام خيراته؛ إنما هو تحقيقٌ لمعنى الاستخلاف الذي قال فيه ﷻ: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} سورة هود/ الآية ٦١.

﴿الإنسان يتأثر بالبيئة التي ولد فيها، وإن لهذه البيئة عليه حقوقاً وواجباتٍ كثيرةً تتمثل في حقوق الأخوة، وحقوق الجوار، وحقوق القرابة، وغيرها من الحقوق الأخرى التي على الإنسان في أي زمانٍ ومكان أن يُراعِيها وأن يُؤدِّيها على الوجه المطلوب وفاءً وحباً منه لوطنه.

﴿وفق المبدأ القرآني وقاعدة {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} سورة الرحمن / ٦٠ فإن دور التربية الإسلامية يتمثل في تنمية الشعور بحب الوطن المنشأ ووطن الأمة الإسلامية عند الإنسان وأن شريعتنا الغراء تحث على ذلك وترشد إليه: ولابد لهذا الإنسان ان يكون باراً بأمه، وان يربى على رد الجميل، ومجازاة الإحسان بالإحسان.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٧/١٣، وتفسير القرآن العظيم: ٢٦٠/٦. وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٦/ ٢٨٧.

الحرص على مد جسور المحبة والمودة مع أبناء الوطن في أي مكانٍ منه لإيجاد جوٍّ من التآلف والتآخي والتآزر بين أعضائه الذين يمثلون في مجموعهم جسداً واحداً متماسكاً في مواجهة الظروف المختلفة .

✦ غرس حب الانتماء الإيجابي للوطن ، وتوضيح معنى ذلك الحب ، وبيان كلفيته المثلى من خلال مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع كالبيت ، والمدرسة ، والمسجد، والنادي ، ومكان العمل ، وعبر وسائل الإعلام المختلفة مقروءةً أو مسموعةً أو مرئيةً .

✦ العمل على أن تكون حياة الإنسان بخاصة والمجتمع بعامة كريمةً على أرض الوطن ، ولا يُمكن تحقيق ذلك إلا عندما يُدرك كل فردٍ فيه ما عليه من الواجبات فيقوم بها خير قيام .

✦ الإسهام الفاعل والإيجابي في كل ما من شأنه خدمة الوطن ورفعته سواءً كان ذلك الإسهام قولياً أو عملياً أو فكرياً، وفي أي مجالٍ أو ميدانٍ؛ لأن ذلك واجب شرعي على الجميع؛ وهو أمرٌ يعود عليهم بالنفع والفائدة على المستوى الفردي والاجتماعي والديني والآخرى .

✦ التصدي لكل أمرٍ يترتب عليه الإخلال بأمن وسلامة الوطن والدفاع عنه عند الحاجة إلى ذلك بالقول أو العمل .

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الإعجاز والإيجاز: الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، المتوفى: ٤٢٩ هـ. الناشر: مكتبة القرآن - القاهرة.
٢. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: علي بن برهان الدين الحلبي المشهور بالسيرة الحلبية، دار المعرفة - بيروت.
٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٤. البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الجزء الاول الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
٥. تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي، للإمام الحافظ أبي العلاء محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المبار كفوري ١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ. طبعة جديدة مقارنة مع الطبعتين الهندية والمصرية، مع ملحق خاص بالاحاديث المستدركة من جامع الترمذي. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
٦. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
٧. جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنبوط: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان/ الطبعة: الأولى.
٨. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٩. سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ هـ - ٢٧٩هـ)، حققه وصححه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٠. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ومؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني تحقيق: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١. ١٣٤٤ هـ.
١١. السيرة الحلبية. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي.
١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، لبنان، ط١/ القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م، ط٤/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٣. العين للفراهيدي الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال
١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة الثانية،

١٥. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري السن بن عبدالله بن سه العسكري، تحقيق عماد زكي البارودي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة. ٢٠١٠ م.
١٦. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط١٧ - ١٤١٢ هـ.
١٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها،
١٨. معجم الشعراء: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١٩. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٢٠ هـ.

Sources and references

The Holy Quran

- 1- Inimitability and Briefness: Al-Thaalibi. Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Thaalbi, died: 429 AH, Publisher: Quran Library - Cairo.
 - 2- The Man of Eyes in the Biography of Al-Amin Al-Ma'mun: Ali bin Burhan Al-Din Al-Halabi, famous for the Al-Halaby biography, Dar Al-Maarifa - Beirut.
 - 3- The easiest interpretations of the words of the Most High: Jaber bin Musa bin Abdul Qader bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, Library of Science and Judgment, Medina, Saudi Arabia, 5th edition, 1424 AH - 2003 AD.
 - 4- The proof in the sciences of the Qur'an: by Imam Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi, investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, part one, first edition, 1376 AH - 1957 AD, House of Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi and his associates.
 - 5- Tuhfat Al-Ahwadhi with an explanation of Jami' al-Tirmidhi, by Imam al-Hafiz Abi al-Ala Muhammad Abd al-Rahman Ibn Abd al-Rahim al-Mubar Kfoury 1283 - 1353 AH. A new edition compared to the Indian and Egyptian editions, with a special appendix of the learned hadiths from al-Tirmidhi's mosque. Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon.
 - 6- Interpretation of Al-Maturidi (interpretations of the people of the Sunnah), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matrudi (died: 333 AH) Investigator: Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, the first edition, 1426 AH
- The Collector of Origins in the hadiths of the Messenger: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari Ibn al-Atheer (died: 606 AH) Investigated by: Abdul Qadir al-Arna'ut: Al-Halawani Library - Al-Mallah Press - Dar Al-Bayan Library / Edition: First.
- 7- Al-Rawd Al-Anf in Explanation of the Biography of the Prophet by Ibn Hisham: Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili (died: 581 AH), verified by: Omar Abdul Salam Al-Salami: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 1421 AH / 2000 AD.,
 - 8- Sunan al-Tirmidhi, who is the correct collector, by Imam al-Hafiz Abi Issa Muhammad ibn Issa ibn Surat al-Tirmidhi (209 AH - 279 AH), verified and corrected by: Abd al-Wahhab Abd al-Latif, Dar al-Fikr for printing and publishing.

- 9-** Al-Sunan Al-Kubra and at its tail the pure essence: Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi, and the author of the pure essence: Alaa Al-Din Ali bin Othman Al-Mardini, known as Ibn Al-Turkmani, investigation: Council of the Systematic Knowledge Circle located in India in the town of Hyderabad, 1st 1344 AH.
- 10-** The Aleppo Biography. The human eye in the biography of Al-Amin Al-Ma'mun, Ali bin Burhan Al-Din Al-Halabi.
- 11-** Al-Sahih: The Crown of Language and Arabic Sahih: by Ismail bin Hammad Al-Gohari, verified by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Lebanon, 1st / Cairo 1376 AH - 1956 AD, 4 / 1407 AH - 1987 AD.
- 12-** Al-Ain for Al-Farahidi Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Al-Hilal House and Library
- 13-** Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, by Imam al-Hafiz Shihab al-Din Ibn Hajar al-Asqalani, Dar al-Maarifa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, second edition.
- 14-** Linguistic differences, by Abu Hilal Al-Askari Al-Sun Bin Abdullah Bin Seha Al-Askari, investigated by Imad Zaki Al-Baroudi, Dar Al-Tawfiqia for Heritage, Cairo. 0 201 AD.
- 15-** In the shadows of the Qur'an: Seyyed Qutb Ibrahim Hussein al-Sharbi (died: 1385 AH), Dar al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17th - 1412 AH.
- 16-** Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal: Ahmad ibn Hanbal Abu Abdullah al-Shaibani, Publisher: Cordoba Foundation - Cairo, hadiths appended to the rulings of Shuaib al-Arna'ut on them,
- 17-** Dictionary of Poets: by Imam Abi Obaid Allah Muhammad bin Imran Al-Marzbani (died: 384 AH), with correction and commentary: Prof. Dr. F. Karnko, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, second edition, 1402 AH - 1982 AD.
- 18-** Keys to the Unseen, The Great Interpretation: Abi Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi (died: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition 1420 AH